**الدرس الثاني، السنة الثانية ليسانس**

**مقياس تاريخ وحضارة المغرب والاندلسد سي عبد القادر**

**ـ المغرب الإسلامي في عصر الولاة.**

يطلق عصر الولاة في التاريخ الإسلامي على الفترة الواقعة بين إتمام الفتح لأي إقليم وقيام دولة مستقلة فيه، حتى ولو كان هذا الاستقلال اسميا تتبع فيه هذه الدولة دولة الخلافة، ويبدأ هذا العصر في المغرب الإسلامي بعد إتمام موسى بن نصير فتح بلاد المغرب سنة 90 هـ، وتختلف نهايته من قطر لآخر، فنهايته في المغرب الأوسط كانت مع قيام الدولة الرستمية، وفي المغرب الأقصى مع قيام دولة الادارسة سنة 172هـ، وفي المغرب الأدنى مع قيام دولة الاغالبة سنة 184هـ.

وقد كان مقر ولاية افريقية القيروان، واتسع نطاق الولاية حتى وصل الى المغرب الأقصى وعبر المضيق الى الاندلس، فكان والي القيروان هو المسؤول عن إدارة هذه الأقاليم، ثم انكمش هذا الاتساع بعد استقلال المغرب الأقصى والاوسط ثم الاندلس.

ورغم أن عصر الولاة في بلاد المغرب كان قصيرا الا أنه كان غنيا بالأحداث الهامة والخطيرة في نفس الوقت، فقد عانت السلطة الحاكمة في القيروان خلال هذا العهد من الكثير من المشاكل، ومن ابرز تلك المشاكل ثورات البربر، والتي تعود أسبابها الى التركيبة الاجتماعية التي تشكلت بعد الفتح، فقد توافدت جماعات من العرب خلال مراحل الفتح واستقرت وصاهرت البربر، فظهر جيل بربري مسلم مستعرب شعر بأن له شخصية مستقلة وخصوصية تجعله يختلف عن العرب،

Dr Abdelkader

وبدا يفكر في أن يكون له نصيب من إدارة البلاد، الى جانب ذلك تولى بلاد المغرب بعض الولاة الذين لم يراعوا تعاليم الإسلام وروحه على نحو دقيق، وانتهجوا سياسات خاطئة في التعامل مع مواطنهم المسلمين من البربر، بل فرضوا الجزية في بعض الأحيان على من اسلم من البربر، هذه المعاملة جعلت الامازيغ يجدون ضالتهم في الثورات، ومن ابرزها ثورة ميسرة المطغري لبزناتي ـ الذي يلقب بالفقير او الحقير هذا الأخير كان ترأس وفد من سكان المغرب ذهب الى الخليفة يشتكي من سوء معاملة بعض الولاة ومنهم عبيد الله بن الحبحاب ولم يلق اذنا صاغية ـ وقد حققت هذه الثورة انتصارات كبيرة،( احمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس) وبعد مقتله خلفه خالد بن حميد الزناتي الذي واصل الثورة وتمكن أيضا من هزيمة العرب، وقد قتل في المواجهات كلثوم بن عياض القشيري الذي عينه الخلفة والي على بلاد المغرب بعد عزل عبيد الله بن الحبحاب.

ومن مميزات هذا العصر نجاح الفكر الخارجي والشيعي، فقد انتشر الفكر الخارجي في بلاد المغرب ووجد الدعاة لهذه الأفكار ارض خصبة، كما ساعد على هذا النجاح سياسة وتعسف الولاة وسوء سيرتهم في جباية الأموال وخروجهم عن تعاليم الإسلام، فكان اهتمامهم جمع المال بطرق غير مشروعة الارضاء عاصمة الخلافة،

ومن الولاة الأكثر تعسفا يزيد بن أبي مسلم عين سنة 102هـ 702م يقول ابن عبد الحكم " فوشم أيدهم وجعلهم أخماسا وأحصى أموالهم واولادهم "ومنهم عبيد الله بن الحبحاب 116هـ 743م.

وقد جاء مذهب الاباضية على يد سلامة بن سعيد ومعه عكرمة مولى ابي العباس، الأول يدعو الى الاباضية والثاني الى الصفرية وقد تمكن الخوارج من

تأسيس دويلات مستقلة كان منها محاولة أولى في تلمسان وهي محاولة ابي قرة التي فشلت ثم دولة بني مدرار في سجلماسة والدولة الرستمية في تاهرت.( حسن علي حسن، المغرب الإسلامي)

لقد تولى ولاية بلاد المغرب عشرون واليا إذا احتسبنا موسى بن نصير كأول والي على بلاد المغرب ثم محمد بن يزيد وإسماعيل بن عبد الله، اما عبد الرحمن بن حبيب الفهري الذي تولى ولاية بلاد المغرب سنة 127هـ 745م وحكم عشر سنوات فقد عاصر انتقال الخلافة الى بني العباس، أما اخر والي هو محمد بن مقاتل سنة 181هـ ثم خلفه إبراهيم بن الاغلب الذي أسس دولة الاغالبة في المغرب الأدنى.

**. عصر الولاة بالأندلس**

. يمتد عصر الولاة في الاندلس من نهاية أعمال الفتح الاسلامي حتى دخول عبد الرحمان الاموي الى الاندلس وقيام الامارة الاموية.

لقد تولى إمارة الاندلس حوالي عشرين واليا في فترة قاربت نصف قرن من الزمن، كان أولهم عبد العزيز بن موسى بن نصير وأخرهم يوسف بن عبد الرحمان الفهري، وقد مكث بعضهم في الامارة عدة أشهر ومكث البعض الاخر بضع سنوات.

كانت الاندلس في هذه المرحلة إمارة غير مستقلة وغير وراثية تتبع الخلافة الاموية بدمشق ويحكمها والي يعرف بالأمير يعين من طرف أمير إفريقية في أغلب الاحيان ومن طرف الخليفة في حالات استثنائية، والبعض الاخر فرضهم الجنود المقيمون في الاندلس.

كما تميز هذا العصر بالاضطرابات السياسية والفتن والحروب سواء تعلق الامر بالصراعات العربية العربية أو العربية البربرية.

Dsi abdelkader

ونظرا للعدد الكبير من الولاة في هذه المرحلة فسنحاول ذكر أسماء هؤلاء الولاة الذين تعاقبوا على حكم الاندلس مع التطرق الى بعض أخبارهم و أهم الاعمال التي قاموا بها .

1 ـ عبد العزيز بن موسى بن نصير ، 95-97هـ/ 741-716 م .عين من طرف والده والي إفريقية ،قام بأعمال جليلة ثبتت أقدام المسلمين في الاندلس ، فقد عامل السكان الاصليين بإحسان و أوكل اليهم الكثير من مراكز الادارة و الحكم ،وعمل على نشر الاسلام بالإقناع و الترغيب و ليس بالترهيب ،كما شجع المسلمين على المعاشرة والاختلاط و التعامل مع السكان الاصليين و قد أقدم هو على الزواج من امرأة إسبانية ( زوجة لذريق ) ،الا ان مدته لم تطل حيث قتل من طرف الجند في صلاة الصبح بمسجد اشبيلية بعد مروم سنة و عشرة أشهر على بداية حكمه .

وقد اختلفت الروايات في أسباب قتله من أطماع بعض الجند في الوصول الى الحكم او بسبب تحكم زوجته في أمور السلطة، والبعض الاخر يقول بتدخل الخليفة سلمان في قضية القتل وإن كان هذا الراي بعيد عن الحقيقة.

2 ـ أبو أيوب بن حبيب اللخمي 97هـ /716م: اختاره أهل الاندلس لصلاحه وتقواه ونصبوه عليهم بعد أن ظلوا فترة دون والي بعد مقتل عبد العزيز، كانت ولايته قصيرة امتدت ستة أشهر، وهو ابن عمتة عبد العزيز ينسب اليه بناء قلعة أيوب جنوب سرقسطة.

3 ـ الحر بن عبد الرحمن الثقفي: عينه والي افريقية محمد بن يزيد أواخر سنة 97هـ، و هو الذي نقل العاصمة الى قرطبة، ومن أعماله أنه هو الذي تجاوز حدود الاندلس الى بلاد الفرنجة، استمرت ولايته الى سنة 100هـ /719م .

4 ـ السمح بن مالك الخولاني: عينه الخليفة عمر بن عبد العزيز، هو الذي بنى قنطرة قرطبة قتل في بلاد الغال غازيا سنة 102 هـ/ 721م .

5 ـ عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي: هو أحد معاوني السمح قدمه الاندلسيون في بلاد الغال ليتولى قيادتهم بعد وفاة السمح.

Dr.abdelkader

6 ـ عنبسة بن سحيم الكلبي: عينه والي القيروان لمتابعة الفتوح في بلاد الغال، قاربت فترة حكمه الخمس سنوات توفي في مطلع سنة 107هـ/ 726م .

7 ـ عذرة بن عبد الله الفهري: قدمه الاندلسيون على أنفسهم بعد وفاة عنبسة، دام حكمه شهران

8 ـ يحي بن سلمة الكلبي: عين من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك 107 ـ110هـ / 726 ـ729م .

9 ـ حذيفة بن الأحوص الاشجعي: عين من قبل والي القيروان عبيدة السلمي.

10 ـ عثمان بن أبي نسعة الخثعمي: عين من طرف والي القيروان، دام حكمه بعض الاشهر.

11 ـ الهيثم بن عبيد الكلابي دام حكمه سنة واحدة عين من قبل والي القيروان.

12 ـ محمد بن عبد الله الاشجعي: مدة حكمه لم تزد عن الشهرين.

13 ـ عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي: عين سنة 112هـ ـ730 م دام حكمه سنتين وعدة اشهر، و في عهده تواصل الفتح الاسلامي في فرنسا وقد قتل في هذه الغزوات 114هـ .

14 ـ عبد الملك بن قطن الفهري: خلف القائد الغافقي وحكم عامين.

15 ـ عقبة بن الحجاج السلوكي: كان رجل فتح و توسع حقق انجازات كبيرة في غالية وجليقة .

16 ـ عبد الملك بن قطن للمرة الثانية.

17 ـ بلج بن بشر القشيري:جاء من بلاد الشام شارك في القضاء على ثورة البربر ثم استولى على الحكم وتوفي بعد سنة من استلائه على الحكم .

18 ـ ثعلبة بن سلامة العاملي: بعد وفاة بن بشر ولى أهل الاندلس عليهم ثعلبة بن سلامة 124هـ ـ 742م تشدد كثيرا مع معارضيه والمتمردين عليه من البربر فطلب أهل الاندلس من أمير القيروان استبداله.

D si abdelkader

19 ـأبو الخطار بن ضرار الكلبي: من أهل الشام تولى الولاية سنة 125 هـ 743 م حاول أن يكون حاكما محايدا بين القيسية واليمنية الا أنه دخل في صراع مع الصميل بن حاتم زعيم القيسية و انهزم أمام هذا التجمع الذي اختار ثوابة بن سلامة الجدامي وليا على الاندلس .

20 ـ يوسف بن عبد الرحمن الفهري 129هـ ـ 747 م: بسبب شدة الخلاف بين يمنية تطالب بعودة أبي الخطار وقيسية تتعصب لزعيمها الصميل بن حاتم لذلك كان لا بدى من البحث عن رجل معروف بالحياد والنزاهة عريق في نسبه فاختاروا يوسف بن عبد الرحمن في وقت كانت الخلافة في الشام تعيش سنوات عمرها الاخيرة مع احتدام الصراع مع العباسيين، وقد كان هذا الصراع والتصادم من العوامل التي سهلت على عبد الرحمن الداخل الوصول الى السلطة وانهاء عصر الولاة

D si abdelkader